



كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

القراءات التي انفرد بها أبو عمرو بن العلاء بين الخفة والثقل

إعداد

د/ جابر علي السيد سليم

أستاذ أصول اللغة المساعد
في كلية اللغة العربية بجرجا

(العدد الثالث والثلاثون – الجزء الخامس ٢٠١٤ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نحمدك ربي حمد الشاكرين ونتوب إليك و نستغفرك، ونعوذ بك من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، ونسألك السداد في القول والعمل ، ونصلي ونسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فإن أفضل ما يشتغل به المسلم كتاب الله تعالى ، تلاوة ودراسة وعلمًا وتعليمًا وتدبرًا وتفهمًا وتفقهًا ، وهذا ما صرح به النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديث عثمان بن عفان . رضي الله عنه . حيث قال : ". خَيْرُكُمْ مَنْ عَلِمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"^(١) وإذا كانت العلوم إنما تشرف بموضوعها ، فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم وأحقها بالتأليف وأولاها بالتعليم ؛ لأنها تسبح في القرآن المجيد . وإن من أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى ، علم القراءات ، فهو أجلها قدرًا وأرفعها علمًا وذكرًا وأسماءها مكانة ؛ لذلك عني علماء الإسلام سلفًا وخلفًا بوضع التأليف المفيدة في هذا العلم ، ما بين مطول ومختصر ، وما بين منظومٍ ومنثورٍ ؛ لذا كانت الرغبة الملحة في نفسي أن اكتب شيئًا في القراءات ، ولما كان أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين ، وإمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ، والذي

(١) سنن النسائي الكبرى ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: ١٩ / ٥ ، حديث رقم:

٨٠٣٧ ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، ط : دار الكتب

العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

قال عنه أبو عبيده : " أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر"^(١)؛ لذا اخترت قراءته لتكون موضوعا لبحثي ، ولما اختص أبو عمرو في قراءته ببعض الأصول والفروع ، ولم يشاركه فيها أحد من القراء السبعة ، اقتصر على ذلك ، أي على ما تفرد به ؛ وتناولت ذلك من ناحيتي : الخفة والثقل ؛ ليتضح لنا مدى ارتباط القارئ واختياره للقراءة التي تتمشى مع لهجته ومع بيئته اللغوية ؛ ومن ثم كان عنوان البحث:

(القراءات التي انفرد بها أبو عمرو بن العلاء بين الخفة والثقل)

وتناولت ذلك عن طريق روايتي : أبي عمرو حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري ، وأبي شعيب صالح بن زياد السوسي .

منهج البحث وخطته:

التزم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأن طبيعة البحث تتطلب مني أن أقوم بتشخيص المادة اللغوية ، وتحديدتها كما وردت في كتب القراءات، ثم أظهر الشاهد الصوتي فيها ، من ناحيتي الخفة والثقل .
واقترضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين، ثم الخاتمة، والفهرس.

- **أما المقدمة:** فقد اشتملت على الحديث عن أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته ، ثم منهج البحث وخطته .

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : ١/ ١٠٣ دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. ينظر فوات الوفيات : محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، ص: ١/١٥٠ . ط: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٩٧٣ م .

- **وأما التمهيد:** فقد تناول نبذة عن حياة أبي عمرو بن العلاء؛ والتعريف بالراويين : الدوري ، والسوسي.
- **وأما المبحث الأول:** فتناول مظاهر الخفة عند أبي عمرو .
- **وأما المبحث الثاني:** فخصصته لمظاهر الثقل عند أبي عمرو.
- **الخاتمة:** وتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- **الفهرس :** تضمن فهرسا للمراجع ، وآخر للموضوعات.

تمهيد

أولاً - أبو عمرو بن العلاء

١- اسمه ، نسبه ولادته :

زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري المقرئ النحوي ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، قال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها. ولد بمكة سنة ثمان وستين ، وقيل: سنة سبعين ، وقيل: خمس وستين ، وقيل سنة خمس وخمسين ، نشأ بالبصرة. (١)

اختلف في اسمه على عشرين قولاً : (الزيان - العريان - يحيى - محبوب - جنيد - عينة - عتيبة - عثمان - غنار - جبر - خير - جزء - حميد - حماد

(١) ينظر ترجمته في : فوات الوفيات محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: إحسان عباس: ٢٨/٢ - ٢٩ ط: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٩٧٣م. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد: ١/ ٤٢٢. تحقيق: الناشر مير محمد كتب خانه ، مكان النشر كراتشي. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري: ١/ ٢٨٨ ، ط: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: الأولى : ١٣٥١هـ عني بنشره ج. برجستراسر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين: ٢/ ٢٣٢، ٢٣١ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط ، ص: ٢٣٧، ط: دار بن كثير : ١٤٠٦م.

- عقبة - عمار - فايد - محمد - أبو عمرو - قبيصة - زيان^(١) إلا أن أشهرها الزيان.

٢ - شيوخه :

قرأ أبو عمرو بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه ، قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري ، سعيد بن جبير ، مجاهد ، أبي العالية الرياحي ، شيبه النصاح ، عاصم بن أبي النجود ، عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وغيرهم كثير. ^(٢)

٣ - تلاميذه :

روى القراءة عنه كثير منهم : الدوري ، السوسي ، الليثي : أحمد بن محمد بن عبدالله ، اللؤلؤي : أحمد بن موسى ، الأزرق : إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري ، اليزيدي ، وعبدالله بن مبارك. ^(٣)

٤ - رواته :

أشهر من روى عن أبي عمرو اثنان ، هما :

- الدوري : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري الضرير نسبة إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي^(٤) المقرئ قرأ على الكسائي وإسماعيل بن جعفر ويحيى اليزيدي وحدث عن طائفة وصنف في

(١) ينظر : فوات الوفيات : ٢٨/٢ . بغية الوعاة : ٢٣١/٢ .

(٢) ينظر : فوات الوفيات : ٢٩/٢ . غاية النهاية : ٢٨٩/١ .

(٣) ينظر : فوات الوفيات : ٢٩/٢ . غاية النهاية : ٢٨٩ / ١ .

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى ، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ، ص : ٢٤ ، دار الكتب العلمية.

القراءات وكان صدوقاً قرأ عليه خلق كثير، ولد سنة خمسين ومائة في الدور ، وتوفي ست وأربعين ومائتين (١).

- السوسى: صالح بن زياد السوسى الرقى، أبو شعيب: مقرر ضابط للقراءات، ثقة (٢) توفي سنة إحدى وستين ومائتين (٣).

٥ - وفاته:

مات أبو عمرو بالكوفة، واختلفوا في سنة وفاته ، فقيل: مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائة ، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة ، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائة. (٤)

(١) ينظر : غاية النهاية : ٢٥٥/١-٢٥٦. شذرات الذهب : ١١١/٢ .

(٢) الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: ١٩١/٣

ط: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

(٣) غاية النهاية : ٢٣٢-٢٣٣ .

(٤) السابق : ٢٣٣ /١ .

المبحث الأول

مظاهر الخفة فيما انفرد به أبو عمرو

تنوعت مظاهر الخفة عند أبي عمرو وذلك على النحو التالي:

أولاً - الإدغام:

الإدغام في اللغة العربية ظاهرة صوتية سياقية، يلجأ إليها الناطق طلباً للخفة واختصاراً للجهد العضلي وقد أشار إلى ذلك أسلافنا من اللغويين ، يقول سيبويه : " لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة." (١)

ويقول ابن جني : "إدغام الحرف في الحرف، أخف عليهم من إظهار الحرفين، ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معا نبوة واحدة." (٢)

ويقول الزمخشري: " نقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة." (٣)

ويقول ابن يعيش: " والغرض بذلك طلبُ التخفيف، لأنه ثقل عليهم التكرير والعودُ إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد؛ لأنه إذا منعه القيدُ من توسيع الخطو، صار كأنه إنما يُقيدُ

(١) الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر، الملقب سيبويه : ٣/٥٣٠ ، تحقيق:

عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني : ٢/٢٢٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة.

(٣) المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله تحقيق: د. علي بو ملحم: ص ٥٤٥، مكتبة الهلال - بيروت ، الطبعة: الأولى: ١٩٩٣ .

قَدَّمَهُ إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي نَقَلَهَا مِنْهُ، فَتَقَلُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ تَكْرِيرُ الْحَرْفِ كَذَلِكَ فِي الثَّقَلِ، حَاولُوا تَخْفِيفَهُ بِأَنْ يَدْعَمُوا أَحَدَهُمَا فِي الْآخِرِ، فَيَضَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى مَخْرَجِ الْحَرْفِ الْمَكْرَّرِ وَضَعَةً وَاحِدَةً، وَيَرْفَعُونَهَا بِالْحَرْفَيْنِ رَفْعَةً وَاحِدَةً، لئَلَّا يَنْطَقُوا بِالْحَرْفِ، ثُمَّ يَعُودُوا إِلَيْهِ، وَهَذَا الْمُرَادُ". (١)

ويقول ابن زنجلة : "إِنَّ إِظْهَارَ الْكَلِمَتَيْنِ كإِعَادَةِ الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ فَأَسْكَنَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ وَأَدْعَمَهُ فِي الثَّانِي لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَشَبَّهَ الْخَلِيلُ ذَلِكَ بِالْمَقِيدِ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَيْهِ ثَانِيَةً ، قَالَ وَالَّذِي أَوْجَبَ الْإِدْعَامَ هُوَ أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ رَفْعُهُ مِنْ مَكَانٍ وَإِعَادَتُهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ أَوْ فِيمَا يَقْرُبُ مِنْهَا ". (٢)

ويقول الشيخ : محمد مكي : " فاختر العرب الإدغام طلبا للخفة ؛لأن النطق بذلك أسهل من الإظهار...". (٣)

ويوضح أستاذي الدكتور / عبدالعزیز علام كيفية التخفيف قائلا: " إن الصوتين المتماثلين المتجاورين في السياق الصوتي ، يتطلبان جهدا عضليا أكبر في (حالة الفك) أو عدم الإدغام ؛لأن الواقع النطقي يقضي بأنه : يلزم - مع كل صوت من المثليين - أن تقوم أعضاء النطق بتحريكين ، أو بضربتين :

(١) شرح المفصل : ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلی، المعروف بابن يعیش ويا بن الصناع : ٥ / ٥١٢-٥١٣، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

(٢) حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، تحقيق : أ/ سعيد الأفغاني ص : ٨٤، دار الرسالة .

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ / محمد مكي نصر الجريسي ، ص: ١٢١، المكتبة التوفيقية ، مصر ، دط ، دن..

أحدهما : (تحرك أمامي) ، به تأخذ أعضاء النطق الوضع المطلوب ، لنطق

المثل الأول .

ثانيهما : (تحرك خلفي) ، ويحدث بعد انتهاء زمن الغلق ، أو التضييق ، وفيه

تعود أعضاء النطق إلى وضع الراحة . ومثل هذا يحدث بالنسبة للمثل الثاني .

ومعنى هذا : أن نطق (المثليين المتجاورين) دون إدغام ، يتطلب القيام

بأربعة تحركات : (أمامي وخلفي ، ثم أمامي وخلفي) وفي هذا العمل العضلي

جانبان من الصعوبة :

أولهما : أن التحركات التقطيعية ، التي تقوم بها أعضاء النطق ، أربعة

تحركات.

وثانيهما : أن هذه التحركات التقطيعية ، تتكرر من وإلى مكان واحد ، وهذه

الصعوبة هي التي أدت إلى حدوث (ظاهرة الإدغام) أو (DOUBLING) من أجل

التخلص من الثقل الصوتي ، والصعوبة في النطق وتحقيق السهولة والخفة . وهكذا

يتم الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول بواسطة (الإدغام) وذلك ؛ لأن هذه

التحركات الأربعة تقتصر إلى : ثلاثة ، أو إلى اثنين ...^(١).

(١) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د/ عبدالعزيز أحمد علام،

ص : ١٧٨-١٧٩ ، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

أقسام الإدغام :

قسم الإدغام إلى عدة تقسيمات هي :

١. باعتبار الأعمال التي يتم تنفيذها عند الإدغام ، ينقسم إلى قسمين :

أولهما : الإدغام الصغير : ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

وثانيهما : الإدغام الكبير : هو ما تحرك فيه الحرفان.

٢. باعتبار سببه ، ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولها : التماثل : هو ما اتحد فيه الحرفان مخرجا وصفة كالباعين، و التاعين

ونحوهما.

ثانيها: التجانس: هوما اتحد فيه الحرفان مخرجا واختلفا صفة ، مثل الباء والميم

والتاء والطاء .أو اتحد صفة واختلفا مخرجا ، مثل النون والميم .

ثالثها : التقارب : هوما تقارب فيه الحرفان صفة ومخرجا ، مثل اللام والراء . أو

تقارب صفة لا مخرجا ، مثل : الدال والجيم. أو تقارب مخرجا لا صفة ، مثل : الدال

والسين.

٣. باعتبار الحكم ، ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولها : واجب .

ثانيها : جائز .

ثالثها: ممنوع.^(١)

أبو عمرو وظاهرة الإدغام:

تأثر أبو عمرو بلهجته التميمية ونشأته البصرية ويبدو ذلك جليا في الإدغام

الذي اشتهر به، حيث إننا نجد أبا عمرو يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره

(١) للمزيد ينظر : عن علم التجويد القرآني د/ عبدالعزيز علام ، ص ٢٠٠-٢١٩.

من القراء، ولهذا فقد اختصت هذه القراءة بمسائل الإدغام الكبير - والذي سوف

اقتصر عليه - وقد أشار إلى ذلك صاحب الشاطبية إذ يقول :

" وَدُونِكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرَ وَقَطْبُهُ . : أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلاً" (١)

ويقول أبو شامة : " : إن مدار الإدغام الكبير على أبي عمرو فمنه أخذ وإليه

أسند وعنه اشتهر من بين القراء السبعة. (٢)

إن جملة ما أدغمه أبو عمرو هنا سبع وثلاثمائة وألف قراءة (١٣٠٧). (٣)

ولكثره هذا العدد فسوف اقتصر على بعض الأمثلة.

إدغام المتماثلين في كلمة:

لم يدغم أبو عمرو من المثليين في كلمة إلا في موضعين (٤):

(١) متن الشاطبية المسمى (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع) ، للقاسم بن فيره

ابن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي ، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ص : ١٠ ،

مكتبة دار الهدى ودار الفوثاني للدراسات القرآنية ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

ينظر : إبراز المعاني من حرز الأمانى ، ص : ٧٧ .

(٢) إبراز المعاني ، ص : ٧٧ .

(٣) ينظر : مجلة كلية الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات ، العدد : ٢٦ ، عام : ١٤٢٧ هـ -

٢٠٠٦ م . بحث بعنوان : تحقيق الكلام في قراءة الإدغام ، لأبي زيد عبدالرحمن بن أبي القاسم

المكناسي الفاسي ، المشهور بابن القاضي ، دراسة وتحقيق د/ الحبلي علي أحمد بلال ،

ص : ٦٣ .

(٤) التيسير في القراءات السبع : لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، ص :

٢٠ ، تحقيق: اوتو تريزل ، ط: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ هـ /

١٩٨٤ م . ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري ،

محمد بن محمد بن يوسف ، ص : ١٨٩ / ١ . تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، ط: دار

الفرقان - الأردن / عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ .

أهدهما: في البقرة { مَنَاسِكُكُمْ }^(١)، فقد قرأها { مَنَاسِكُمْ } بإدغام الكاف في الكاف بعد تسكين الكاف الأولى .

والثاني : في المدثر { سَلَكَكُمْ }^(٢)، فقد قرأها { سَلَكَم } بإدغام الكاف في الكاف أيضا ، وظهر ما عداها نحو { جَبَاهِهِمْ } و { وُجُوهِهِمْ }^(٣)

إدغام المتماثلين في كلمتين:

فأما المثان إذا كَانََا من كَلِمَتَيْنِ فإنه كَانََ يدغم الأول في الثاني مِنْهُمَا سَوَاءَ سَكَنَ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَحَرَّكَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ^(٤) نَحْوَ قَوْلِهِ { فِيهِ هُدًى } .^(٥)

فقد أدغم الهاء في الهاء؛ للتخفيف، يقول ابن خالويه : " لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل فخففوه بالإدغام^(٦) ومنه قوله تعالى: تعالى: { وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ }^(٧) فأدغم أبو عمرو الفاء في الفاء .^(٨)

(١) الآية : ٢٠٠ .

(٢) الآية : ٤ .

(٣) التيسير: ٢٠ .

(٤) السابق والصفحة .

(٥) البقرة : ٢

(٦) الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، تحقيق: د. عبد

العال سالم مكرم، ص: ٦٣ ، ط: دار الشروق - بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .

(٧) البقرة : ٢١٣ .

(٨) ينظر : التيسير : ٢٠ . التحبير : ٤٤ .

وقد أدغم الياء في الياء في قوله تعالى : { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ... }^(١)
 وأدغم الواو في الواو^(٢) في قوله تعالى: {إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ} ^(٣) ، وكذلك في
 قوله تعالى: {هُوَ وَجُنُودُهُ}^(٤) وأدغم أيضا الحاء في الحاء^(٥) في قوله تعالى : {لَا
 أُبْرِحُ حَتَّىٰ} ^(٦)، وقوله تعالى: {النَّكَاحِ حَتَّىٰ} ^(٧)

إلا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي لِقْمَانَ { فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ }^(٨) فإنه لم يدغمه لكون النون
 النون ساكنة قبل الكاف فهي تخفي عندها وإذا كان الأول من المثليين مشددا أو
 منونا أو كان تاء الخطاب أو المتكلم لم يدغمه أيضا^(٩).

إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمة

لم يدغم أبو عمرو من المتقاربين في كلمة إلا الأَقَافِ فِي الْكَافِ الَّتِي تَكُونُ
 فِي ضَمِيرِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِينَ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ الْأَقَافِ لَا غَيْرَ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) البقرة: ٢٥٤.

(٢) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف

يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، ص

: ٢ / ٥٣١ ط: دار القلم، دمشق.

(٣) آل عمران : ١٨

(٤) القصص : ٣٩.

(٥) التيسير : ١٦.

(٦) الكهف : ٦٠.

(٧) البقرة : ٢٣٥.

(٨) لقمان: ٢٣

(٩) ينظر : التيسير ص: ٢٠.

{خَلَقَكُمْ} و {رَزَقَكُمْ} و {يَخْلُقَكُمْ} و {يَرزُقكُمْ} و {وَأَثَقَكُمْ} وَشَبَّهه وَظَهَرَ مَا عَدَاه .
(١)°

ويلحظ أن التخفيف هنا جاء من ناحيتين : من ناحية الإدغام ، ومن ناحية قلب (القاف) (كافا) ، فالكاف تحتاج لمجهود عضلي أقل من (القاف) ؛ لأن (القاف) من الأصوات المستعلة ، بينما (الكاف) من الأصوات المستقلة ، والمستعلة تحتاج لمجهود أكثر من المستقلة ؛ لأن أقصى اللسان يرتفع معها نحو أقصى الحنك، أما المستقلة فلا يرتفع معها أقصى اللسان، أضف إلى ذلك أن (القاف) أبعد مخرجا من (الكاف).

إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين:

وأما مَا كَانَ من المتقاربين (أو المتجانسين) من كَلِمَتَيْنِ فَإِنَّهُ أدغم من ذَلِكَ سِتَّةَ عشر حرفا لَا غير وَهِيَ الْحَاءُ، وَالْقَافُ، وَالْكَافُ، وَالْجِيمُ، وَالشَّيْنُ، وَالضَّادُ، وَالسَّيْنُ، وَالذَّالُ، وَالطَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالشَّاءُ، وَالرَّاءُ، وَاللَّامُ، وَالنُّونُ، وَالْمِيمُ، وَالْبَاءُ. (٢)
ومن أمثلة ذلك :

. إدغام الحاء في العين (٣) ، في قوله تعالى : { فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ } (٤)
(٤)

(١) ينظر: التيسير: ١٦. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، تحقيق / أنس مهرة ص: ٣٤ ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى- لبنان - ١٩٤١هـ ١٩٩٨م. نهاية القول المفيد: ١٢٦.

(٢) التيسير: ٢٢. ينظر : النشرفي القراءات العشر للحافظ ابن الجزري: ١/٢٨٦، تحقيق / محمد محمد علي الصباغ ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.

(٣) التيسير: ٢٢

(٤) آل عمران : ١٨٥.

فقد قلبت (الحاء) (عينا) ثم أدغمت العين في العين فصارت (زحزَعَن) والعين أقوى من الحاء ؛ لأن العين صوت مجهور ، بينما الحاء صوت مهموس ، فالصوت القوي أثر هنا في الصوت الضعيف ، وحوله إلى صوت قوي مثله ، إذن التخفيف هنا جاء من ناحية الإدغام لا غير.

- إدغام القاف في الكاف المتحرك ما قبلها^(١) كقوله تعالى: {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} ^(٢). أي قلبت القاف في (خالق) كافا ، ثم أدغمت الكاف في كاف (كل) فصارت (خال كل)، فهذا تخفيف ، وهناك تخفيف آخر ، وقد سبق توضيحه.

إدغام الكاف في القاف ،^(٣) في قوله تعالى: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} ^(٤).

هذا النوع من الإدغام خلاف السابق ؛ لأن هنا الحرف القوي (القاف) أثر في الحرف الضعيف (الكاف) فحوله إلى حرف قوي مثله ألا وهو (القاف) ثم إدغمت القاف في القاف فصارت {ربُّ قَدِيرًا}، ويلحظ أن التخفيف هنا حدث من ناحية واحدة ، ألا وهي الإدغام.

- إدغام الباء في الميم ^(٥) في قوله تعالى: {يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} ^(٦). يلحظ أن الباء قد قلبت ميما ثم أدغمت الميم في الميم فصارت {يُعذِّبُ مَنْ} ، وهنا الحرف الضعيف (الميم) أثر في الحرف القوي (الباء)، فحوله إلى حرف ضعيف مثله أي (ميم) ثم أدغمت الميم في الميم ، والتخفيف هنا جاء من ناحيتين :

(١) التيسير: ٢٣.

(٢) الأنعام : ١٠٢ .

(٣) التيسير: ٢٣

(٤) الفرقان : ٥٤

(٥) التيسير: ٢٣

(٦) آل عمران : ١٢٩.

الأولى : من ناحية الإدغام .

والثانية : من ناحية القلب ؛ لأن صوت (الباء) يحتاج إلى مجهود أكثر من صوت (الميم) ؛ لأن الباء صوت شديد ، والميم صوت متوسط.

- إدغام الجيم في الشين (١) في قوله تعالى: {أَخْرَجَ شَطْأَهُ} (٢) أي قلبت (الجيم) شينا ، ثم أدغمت الشين في الشين ، فصارت {أخرشطأه} والجيم حرف أقوى من الشين ؛ لأنه حرف شديد ، بينما الشين حرف رخو ، فالصوت الضعيف هنا أثر في الصوت القوي ، فحوّله إلى ضعيف مثله ، ثم أدغم فيه ، وهذا تخفيف آخر .

- إدغام النون في اللام (٣) في قوله تعالى : {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ} (٤) يلحظ أن صوت صوت (النون) قلب (لاما) ثم أدغمت اللام في اللام فصارت هكذا {نؤم لك} ، والتخفيف هنا جاء بالإدغام لا غير .

ثانياً : الإمالة

الإمالة ظاهرة صوتية تهدف إلى نوع من المماثلة بين الحركات، وتقريب بعضها من بعض، وهي وسيلة من وسائل تيسير النطق وخفته ، واقتصاد المجهود العضلي؛ إذ الغرض منها في الأعم الأغلب تحقيق الانسجام الصوتي، الذي يعد ضرباً من المماثلة، وقد صرح بذلك ابن يعيش، قائلاً: " تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل" (٥) كما ذكر ابن الجزري أن الفائدة منها هي: "سهولة

(١) التيسير : ٢٣ . لمزيد من الأمثلة ، ينظر : التيسير ، ص ٢٣ وما بعدها .

(٢) الفتح - ٢٩ .

(٣) التيسير: ٢٣ . وينظر: إبراز المعاني : ١٤٢ . تحبير التيسير: ٢٠٣ .

(٤) البقرة : ٥٥ .

(٥) شرح المفصل : ٥٤/٩ .

اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع"^(١).

وقد نبه إلى هذا النوع الحاصل بين الصوائت العديد من النحاة، والقراء القدامى. ونجد دلالة هذا المصطلح عن سيبويه الذي نسبه إلى الخليل ومعللاً للإمالة قائلاً: "فرغم الخليل أن إجناح الألف أخف عليهم، يعني الإمالة"^(٢).

والإمالة عند سيبويه هي تقريب صوت من صوت: "الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد، وعالم، ومساجد. ومفاتيح ... إنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا (صدر) فجعلوها بين الصاد والزاي فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة"^(٣). وتعليلها عنده هو الاقتصاد في الجهد العضلي، وهو ما عبر عنه بقوله: "فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك"^(٤). ولا شك أن تقريب الفتح من الكسر فيه من تخفيف وتيسير عملية النطق ما يجعل المتكلم يبذل أقل مجهود عضلي"^(٥).

(١) النشر: ٤٢/٢.

(٢) الكتاب: ٢٧٨/٣.

(٣) الكتاب: ٢٥٩ / ٢.

(٤) السابق: ٢٥٩/٢.

(٥) للمزيد عن الإمالة، ينظر: في الإمالة في القراءات واللهجات العربية د/ عبدالفتاح شلبي / طبعة: دار الهلال / بيروت: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. الإمالة في التراث العربي، دراسة وصفية تحليلية، من خلال قراءة حمزة، د/ رباح اليمني مفتاح، مجلة الجامعة الإسلامية بفلسطين، مجلد: ١٨ العدد الأول: ٢٠١٠م.

ولقد استخدم علماء العربية والقراء مصطلحات مختلفة للدلالة على الإمالة بنوعيتها : الشديدة والخفيفة ، نحو : الألف المعوج^(١) ، والبطح^(٢) ، بين بين^(٣) ، والاجتاج^(٤) ، والروم^(٥) ، والإشباع^(٦) ، والإضجاع^(٧) ، والتفخيم^(٨) ، والكسر^(٩) ،

(١) ينظر :شرح حرز الأماني ، لبرهان الدين أبوالعباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الشافعي: ورقة : ٢٠ ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم(٦١٢) قراءات.

(٢) ينظر : الموضّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: محمّد شفاعت ص: ٢٤. شرح حرز الأماني : ٢٠٥. النشر : ٣/٢. جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي : ٤٩٢/٢، ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٣) ينظر :إبراز المعاني : ١٦٤. شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي ، تحقيق/ محمد الحسن وآخرين : ٤/٣ ، ط : دار الكتب العلمية -بيروت - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(٤) ينظر :الكتاب : ٢٧٨/٣. الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: ٣٠٢/١، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني ، ط: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي : ٥٤٠/٢ ، تحقيق / رجب عثمان محمد ، طبعة : الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٦) ينظر : الموضح لمذاهب القراء : ٢٤ .

(٧) ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٣٠٢/١ . جمال القراء: ٢٩٥. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) : أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي ، ص : ١٢٩ ، راجعه الشيخ/ علي الضباع ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

(٨) ينظر : شرح الشافية : ٢٦٦/٣ .

والكسر^(١) ، واللي^(٢) ، والإمالة^(٣) . وقد ظل استخدام هذه المصطلحات وإطلاقها على الإمالة حتى جاء ابن الجزري فجعل (البطح، الإضجاع، الكسر ، المحض) من أسماء الإمالة الشديدة ، وجعل (بين بين ، وبين اللفظين والتقليل والتلطيف) للإمالة الخفيفة^(٤) .

أبو عمرو وظاهرة الإمالة :^(٥)

والأمر مع أبي عمرو واضح فهو تميمي أولاً^(٦) ، وبصري ثانياً ، ومذهبه في الإكثار من الإمالة ، يتسق هو وهذه البيئة^(٧) ، فتكاد تجمع المصادر على أن الإمالة تخص تميماً وقيساً وأسداً^(٨) ، وقيل : إن " الإمالة لغة لقبائل العرب دعاهم

(١) ينظر : ينظر: الكتاب : ٢٧٨/٣ . السبعة في القراءات . لأحمد بن موسى بن العباس التميمي ،

أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، ص : ١٤٥ ، ط: دار المعارف - مصر ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٠هـ . الحجة للفراسي : ٢٨٣/١ .

(٢) شرح حرز الأمامي ، ص : ١٢٠

(٣) ينظر: الكتاب : ٤ / ١١٧ . المقتضب ، للمبرد : ٤٢/٣ ، تحقيق الشيخ/ محمد عبدالخالق

عزيمة ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٩هـ . الحجة لابن خالويه : ٦٦ . الحجة ، للفراسي : ٤١١/٢ .

(٤) النشر ٣٠/٢

(٥) سوف اقتصر هنا على بعض الأمثلة التي انفرد بها أبو عمرو ، وللمزيد عما أماله أبو

عمرو ينظر : الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري ، د/ بشير علي خليل ، ص : ٩ وما بعدها ، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية ، ليبيا ، العدد/ ١١ ، السنة : ١١ : ١١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .

(٦) ينظر : غاية النهاية ٥٧ / ٣ .

(٧) السابق : ٢٨٩/١ .

(٨) ينظر : شرح المفصل : ٥٤/٩ . ارتشاف الضرب : ١ / ٥١٨ . النشر : ٣٦ / ٢ .

دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة^(١) ، " وأشدّهم حرصا عليها بنو تميم"^(٢) وقيل: الإمالة لغة بني تميم وغيرهم من العرب ، ولسان الناس الذين هم بالعراق جار على لفظ الإمالة .^(٣)

ومن الأمثلة التي أمالها أبو عمرو وحده الآتي :

. انفرد أبو عمرو بإمالة الألف في كلمة (الناس) وأمثالها ففي قوله تعالى { ومن الناس من يقول.. }^(٤) يقول شمس الدين الشافعي : " أمال أبو عمرو الألف قبل السين المكسورة إمالة محضة، وهكذا كل ألف مثلها والباقون بالفتح"^(٥)، ويوضح لنا مكي القيسي الخفة هنا ونحوها قائلا: " لأن عمل اللسان متسفل أخف من عمله متصعدا بالفتحة والألف ، ثم يهبط متسفلا بكسرة ما بعده " ^(٦) ، فقد قرب صوت الألف من الكسرة التي جاءت بعده ، ومن ثمّ فإن هذا أحدث تجانسا

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، ص : ٧٣ . ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، ١/ ٤٤٣ ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي: ٣ / ٤ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج : ١/ ١٢٤ ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ط: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٤) البقر : ٨ .

(٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، لشمس الدين، الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، ١/ ٢١ ط: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة: ١٢٨٥ هـ

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، ١/ ١٧٠ ، تحقيق: د/ محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

صوتيا ، أدى إلى اتفاق، أو تقارب بين الصوتين ، وهذا أدى إلى سهولة وخفة في النطق ، وإلى جهد عضلي أقل.

كما أمال أبو عمرو وحده ألف (جدار) في قوله تعالى : { إِيَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ }^(١) فقد قرأها (جدار) بالإمالة وحده ، وقد أشار إلى ذلك السرقسطي قائلا : "على التوحيد، ابن كثير وأبو عمرو وأماله أبو عمرو وحده." (٢)

انفرد أبو عمرو بإمالة الراء مع ضم الميم في كلمة (مجراها) في قوله تعالى : { بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا }^(٣) يقول السرقسطي: الباقون بضم الميم وأمال الراء، أبو عمرو. (٤)

- انفرد أبو عمرو أيضا بإمالة الراء في كلمة (ترى) في قوله تعالى : { فَانظُرْ مَاذَا تَرَى }^(٥) ويوضح ذلك أبو عمرو الداني قائلا : " ماذا ترى (بضم التاء وكسر الراء كسرة خالصة يجعلانه فعلا رباعيا والباقون بفتحهما يجعلونه فعلا

(١) الحشر: ١٤.

(٢) العنوان في القراءات السبع ص : ٣٣ ، وص : ١٨٨ . ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٤٨٦ .

(٣) هود : ٤١ .

(٤) العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي تحقيق : الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، ص : ١٨٦ ، طبعة : عالم الكتب، بيروت : ١٤٠٥ هـ . ينظر : تحبير التسير : ٥٢٩ . الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ص : ١٩٠ ، ط : دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .

(٥) الصافات : ١٠٢ .

ثلاثيا وأبو عمرو يميل فتحة الراء وورش بين بين على أصلهما والباقون بإخلاق فتحها. (١)

. مما انفرد أبو عمرو بإمالته أيضا الهاء في {كهعيص} (٢) وفي {طه} (٣) يقول صاحب البدور الزاهرة: "وأبا عمرو أمال: ها من طه باعتبار كونه حرفا كها من كهعيص". (٤)

. إمالة الألف في كلمة (أسارى) ، و(أسرى) ففي قوله تعالى : {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى} (٥) "قرأ أبو عمرو «من الأسارى» بضم الهمزة الهمزة وفتح السين بعدها ألف، وبالإمالة" (٦). ويقول الزجاج: "تفرد به أبو عمرو، وأبو عمرو صاحب الإمالة". (٧)

. إمالة الهمزة في كلمة (رأى) في قوله تعالى : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا } (٨) يقول الشيخ عبدالفتاح القاضي : " وأمال أبو عمرو الهمزة فقط مع فتح الراء". (٩) ويرى ابن زنجلة أن الألف هي التي أميلت في (رأى) وليست الهمزة إذ

(١) التيسير : ١٢١. ينظر : العنوان في القراءات السبع : ١٣. البدور الزاهرة : ٣٢٨.

(٢) مريم : ١.

(٣) طه : ١

(٤) البدور الزاهرة : ٢٠٤.

(٥) البقرة : ٧٠.

(٦) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، لمحمد بن عمر نووي الجاوي البننتي ، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ .

(٧) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، العلي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري ، ص: ٢٢٢، ط: دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت ، الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ .

(٨) الأنعام : ٧٦.

(٩) البدور الزاهرة : ١٠٧.

يقول " قرأ أبو عمرو بفتح الراء وكسر الهمزة وإنما كسر الهمزة لمجاورة الياء والألف هي الممالاة"^(١) ولا خلاف في ذلك ؛ لأن الألف هي حركة الهمزة .^(٢)

ثالثاً - تقصير المقطع المتوسط المفتوح :

من مظاهر التخفيف التي وردت عند أبي عمرو تحويل المقطع المتوسط المفتوح المكون من : (صامت وحركة طويلة) والذي يرمز له بـ(ص ح ح) إلى مقطع قصير والذي يتكون من (صامت وحركة قصيرة) والذي يرمز له بـ(ص ح) وقد جاء ذلك في قراءته لقوله تعالى : { وإذ واعدنا }^(٣) فقد قرأها (وعدنا) بدون ألف^(٤) وبهذا تحول المقطع المتوسط المفتوح (وا) إلى مقطع قصير .
ومنه أيضا قراءة قوله تعالى : {بِمَا آتَاكُمْ} ^(٥) فقد قرأ أبو عمرو وحده / بِمَا آتَاكُمْ / بألف مَفْصُورَة^(٦) ومن ثم فقد تحول المقطع الأول من { آتاكم } من متوسط متوسط مفتوح إلى قصير مفتوح .

(١) حجة القراءات ، لابن زنجلة : ٢٥٦

(٢) لمعرفة المزيد عما أماله أبو عمرو ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء ، د/عبدالصبور شاهين ، ص : ١١٢ - ١١٦ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٧ م. رائد الدراسات اللغوية والقرآنية ، أبو عمرو بن العلاء ، د/ وحيد عبدالمقصود إسماعيل زايد ، ص : ١٦٠ - ١٦٦ ، الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

(٣) البقرة : ٥١ ، الأعراف : ١٤٢ ، طه : ٨٠ .

(٤) ينظر : السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص : ١٥٥ .

(٥) الحديد : ٢٣

(٦) السبعة : ٦٢٦ . ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٦ / ٢٧٥ . التيسير : ٢٠٨ . العنوان في القراءات السبع ، ص : ١٨٦ . الإقناع في القراءات السبع . لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَادِش، ص : ٣٨٢ ، طبعة : دار الصحابة

ومنه أيضا قوله تعالى {هَوَلَاءَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (١) ، وقوله تعالى : {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا} (٢) ، وقوله تعالى : {أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَاءِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (٣) فقد أسقط أبو عمرو إحدى الهمزتين في هذه الآيات وأمثالها (٤) وإسقاط الهمزة في هذه الآيات وفي أمثالها يسقط مقطعا قصيرا من مقاطع الكلمة ؛ للتخفيف .

ويلحظ هنا أن أبا عمرو قد اختار تسهيل الهمزة ، ومعلوم أن هذا التسهيل مظهر من مظاهر اللهجة الحجازية ، وهو تميمي بصري ، ولكن هذا إن دل فيدل على أن أبا عمرو قد يختار التسهيل ، وإن كان لهجة غيره ، أو لعله تأثر بشيخه الحجازي الحسن البصري .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :: { فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ } (٥) فقد قرأها { فاجمعوا }

(١) البقرة : ٣١

(٢) هود : ٤٠

(٣) الأحقاف : ٣٢

(٤) ينظر : حجة القراءات لآبي زرعة : ٩١ . التيسير : ٢٨

(٥) طه : ٦٤ .

بوصل الألف وَفَتَحَ المِيم^(١) ومن ثم فقد حذف المقطع الأول من الكلمة ، وهو همزة القطع ؛ لأن مقاطع {فأجمعوا} هي : ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح .
بينما مقاطع {فاجمعوا} هي : ص ح ص + ص ح + ص ح ح . ليس هذا فحسب فهناك تخفيف آخر ، ألا وهو إبدال كسرة الميم فتحة .

خامساً – إبدال الهمزة ياء ، وحذف مقطع وإبدال الكسرة الطويلة ، فتحة طويلة .
قد تتعدد أوجه التخفيف عند أبي عمرو ، من ذلك قراءة قوله تعالى : {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا...} ^(٢) فقد " قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : { مِمَّا خَطَايَاهُمْ } مثل قضاياهم ^(٣) " فكما هو واضح أبدال الكسرة الطويلة ، فتحة طويلة ، كما أبدال الهمزة ياء ، وحذف مقطع من مقاطع الكلمة ألا وهو حرف (التاء) من أجل التخفيف .

سادساً – إبدال حرف (شديد) بحرف رخو .

من مظاهر الخفة أيضا عند أبي عمرو إبدال التاء ياء أحيانا؛ لأن الياء أخف من التاء ؛ لأنها حرف رخو احتكاكي ، أما التاء : فصوت شديد انفجاري ؛ أي يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من الياء، فقد قرأ {تعملون} من قوله تعالى: {وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

(١) المبسوط في القراءات العشر ، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ، أبو بكر ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، ص : ٢٦٩ ، ط : مجمع اللغة العربية – دمشق : ١٩٨١ م . ينظر : النشر : ٢ / ٣٢١ . تحبير التيسير ، ص : ٤٦٠ .

(٢) نوح : ٢٥ .

(٣) حجة القراءات : ٦٢٧ . ينظر : الحجة للقراء السبع : ٣٢٨/٦ . إبراز المعاني من حرز الأمانى ، ص : ٤٨٣ .

{الْحَرَامُ} (١) بياء الغيبة (٢) وقرأ أيضا { أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ } (٣) { يقولوا } ، (٤) و { أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا } (٥) { أَلَا يَتَّخِذُوا } (٦) ، و { بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } (٧) { يَوَثَّرُونَ } (٨) و { بَلْ لَا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا وَتَحْبُونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا } (٩) { يكرمون ، يحضون يأكلون ، يحبون } (١٠).

سابعاً – إبدال الهمزة بحرف علة:

١- إبدال الهمزة ياءً

قرأ أبو عمرو : " { آيِنَكُمْ لَتَأْتُونَ } (١١) و { آيِنَ لَنَا لِأَجْرًا } (١٢) و { آيَذَا كُنَاتُرِبَا } (١٣) على الاستفهام، بهمزة واحدة وياء ، وبين الهمزة والياء مدة . لم

(١) البقرة ١٤٩-١٥٠.

(٢) ينظر : تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص: ٢٩٦.

(٣) البقرة ١٧٢.

(٤) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص ٢٩٨ . ينظر : النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٧٣.

(٥) الإسراء : ٢.

(٦) السبعة : ٣٧٨ . ينظر : الحجة للفراسي : ٨٣/٥.

(٧) الأعلى : ١٦.

(٨) السبعة : ٦٨٠ . ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٥ / ٢٠٣ . تحبير التيسير : ٦١٠.

(٩) الفجر : ١٧-٢٠.

(١٠) السبعة : ٦٨٥.

(١١) الأعراف : ٨١.

(١٢) الأعراف : ١١٣.

(١٣) الرعد : ٥.

يفعل ذلك غيره .^(١)

و قد خفف أبو عمرو هنا بإبدال الهمزة ياء ؛ لأن الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من الياء ؛ لبعدها مخرجها ، كما أنها صوت شديد ، بينما الياء صوت رخو .

٢- إبدال الهمزة واوا:

من مظاهر التخفيف عند أبي عمرو إبدال الهمزة واوا ، وذلك في قراءة قوله تعالى : {وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتَ} ^(٢) فقد "قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ / وَقَتَّ / بَوَاو" ^(٣)

ثامناً : إبدال الياء نونا :

في قول المولى عز وجل : { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ } ^(٤) قرأ أبو عمرو وحده: {يَوْمَ نَنْفُخُ} بالنون. وقرأ الباقيون: {يُنْفَخُ} بالياء ^(٥) والياء أثقل من النون ؛ لأن الياء من الأصوات الصامتة ، بينما النون من الأصوات الزلقة .

ثامناً - تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى قصير مفتوح :

قد يحذف أبو عمرو أحياناً صامت من صوامت الكلمة ؛ من أجل التخفيف ، كما في قوله تعالى ذلك { لَا تَتَّخِذْ عَلَيْهِ أَجْرًا } ^(٦) قرأها {لَتَتَّخِذْتَ} بتخفيف التاء

(١) التهذيب : ٧٣ .

(٢) المرسلات : ١١ .

(٣) السبعة : ٦٦٦ . ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٦/٣٦٤ . حجة القراءات : ٢/٧٤٢ . التيسير :

٢٠٨ . إبراز المعاني : ٧١٧ .

(٤) طه : ١٠٢ .

(٥) الحجة للقراء السبعة : ٥/٢٥٠ . الكنز في القراءات العشر : ٢/٥٦٠ .

(٦) الكهف : ٧٧ .

وكسر الخاء ، وإدغام الذال ، لم يجمع ذلك غيره ^(١) وكما ترى فقد حذف التاء الساكنة وأبقى المتحركة، ومن ثم فقد حول المقطع الأول من متوسط مغلق ، إلى قصير مفتوح ، والقصير المفتوح يحتاج إلى مجهود عضلي أقل من المتوسط المغلق ؛ لأن المقطع القصير يتكون من: صامت وحركة قصيرة، أما المتوسط المغلق ، فيتكون من: صامت وحركة قصيرة وصامت هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد خفف أيضا بإدغام الذال في التاء .

ومنه قوله تعالى: {ذَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ} ^(٢) قرأها أبو عمرو {أَكُلِ} بِغَيْرِ تَنْوِينِ اللَّامِ وَالْبَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ. ^(٣)

وحذف التنوين هنا يحول مقطع الكلمة الأخير من متوسط مغلق إلى قصير مفتوح ، ومن ثَمَّ جاء التخفيف .

تاسعاً – إبدال حركة بحركة أخف منها :

١- إبدال الضمة كسرة :

ومن أنواع التخفيف أيضا عند أبي عمرو إبدال الضمة كسرة ، وذلك في الضمير (هم) إذا سبق بكسرة ، أو ياء ^(٤)، وكان بعد الميم ألف وصل ^(٥) فقد قرأ بكسر الهاء والميم حيث وقع ، ومن ذلك : { عَلَيْهِمِ الذَّلَّةُ } ^(٦) ، و { إِلَيْهِمِ اثْنَيْنِ } ^(٧)

(١) التهذيب : لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، ط: دار نينوي ، ص : ٧٥ ، دمشق/سوريا، الطبعة : الأولى : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢) سبأ : ١٦ .

(٣) التيسير : ١٦٠ . ينظر : الحجة : ١٤/٦ . تحبير التيسير : ٥١٦ .

(٤) ويعرف ذلك في اللهجات العربية بظاهرة (الوهم) .

(٥) ينظر : التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة : ٧٠ .

(٦) البقرة : ٦١ .

{(١) ، و {عن قبلتهم التي} (٢) ، و {بهم الأسباب} (٣) ، وما كان مثله (٤) والكسرة أخف من الضمة ، ومناسبة لما قبلها ، كما أن الانتقال من الكسرة، ومن الياء إلى الكسرة أخف من الانتقال من الكسرة ، ومن الياء إلى الضمة .

٢- إبدال الضمة فتحة

ومما يعد من التخفيف عند أبي عمرو إبدال الضمة فتحة ، وذلك في قوله تعالى : {يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ} (٥) فقد قرأها (تَرْجَعُونَ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ (٦) أي أي بإبدال ضمة (التاء) فتحة، كما أبدل فتحة (الجيـم) كسرة ، وإن كانت الكسرة أثقل من الفتحة ، ولكن الضمة أثقل منهما ؛ ومن ثم فيعد هذا تخفيفا .

ومنه أيضا قوله تعالى : {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ} (٧) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ {وَالْبَحْرُ} نَصْبًا

(٨) .

٣- إبدال الضمة سكونا:

ومما يعد من التخفيف عند أبي عمرو إبدال ضمة السين والياء سكونا في (رسلنا وسبلنا وأخواتهما) حيث وقع ، إذا وقع بعد اللام حرفان : إما كاف وميم أو

(١) يس: ١٤ .

(٢) البقرة : ٤٢ .

(٣) البقرة : ١٦٦ .

(٤) - ينظر : السبعة في القراءات ، ص : ١٠٩ ، ١١٠ . الكشف : ٢٣٩/١ .

(٥) البقرة : ٢٨١ .

(٦) السبعة : ١٩٣ . ينظر الحجة : ١٧/٢

(٧) لقمان : ٢٧ .

(٨) السبعة : ٥١٣ . ينظر : التيسير في القراءات السبع ، ص ١٧٧ .

هاء وميم ، أو نون وألف^(١) ، ومن ذلك : {رُسَلْنَا}^(٢) ، {رُسَلَكُمْ}^(٣) ، {رُسَلَهُمْ}^(٤) {رُسَلَهُمْ}^(٤) ، {سُبَلْنَا}^(٥) ومنه أيضا {ثُمِرُ}^(٦) {ثُمْرُهُ}^(٧) فقد قرأهما بضم الشاء وسكون الميم^(٨) وقد حدث التخفيف هنا بإبدال الضمة سكونا ؛ إذ ترتب عليه دمج دمج المقطع الأول والثاني في الكلمات السابقات في مقطع واحد ، وبهذا اقتصد ضغطة هوائية ، أضف إلى ذلك ثقل الضمة الذي تخلص منه بحذفها .

٤ - إبدال الكسرة فتحة:

وذلك في قوله تعالى : {كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ} و {مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ}^(٩) قرأ أبو عمرو بتنوين {كاشفات} و {ممسكات} ونصب {ضُرِّهِ} و {رَحْمَتِهِ} وقراء الباقون بدون تنوين ويخفف {ضُرِّهِ} و {رحمته}^(١٠) . فإبدال الكسرة في {ضره} وفي {رحمته} فتحة ، نوع من أنواع التخفيف ؛ لأن الفتحة أخف من الكسرة .

(١) السبعة : ٢١٦ . ينظر : الحجة : ٢ / ٤٦٠ . المبسوط في القراءات العشر ص ١٥١ . النشر :

٣١٧ .

(٢) المائدة : ٣٢ .

(٣) غافر : ٥٠ .

(٤) الأعراف : ١٠١ .

(٥) إبراهيم : ١٢ .

(٦) الكهف - ٣٤ .

(٧) الكهف - ٤٢ .

(٨) السبعة : ٣٩٠ ، ٢٦٤ . ينظر : الحجة : ٣ / ٣٦٩ . النشر : ٢ / ٣١٠ .

(٩) الزمر : ٣٨ .

(١٠) ينظر : الحجة : ٦ / ٩٦ . حجة القراءات : ٦٢٣ . التيسير : ١٩٠ . العنوان في القراءات

السبع : ١٦٥ . إبراز المعاني : ٦٦٩ .

٥- إبدال الكسرة فتحة واختلاس الفتحة:

ففي قول الله تعالى : {أَمَّنْ لَا يَهْدِي..} (١) "قرأ ابن كثير وورش وابن عامر... بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وكذلك قرأ أبو عمرو غير أنه اختلس فتحة الهاء" (٢) فالتخفيف جاء هنا بإبدال كسرة الهاء فتحة والفتحة أسهل من الكسرة ، كما أنها مناسبة لحركة الياء قبلها ، وإن كان بعض القراء اتفق مع أبي عمرو في هذه القراءة ، إلا أنه انفرد باختلاس حركة الهاء ، أي الفتحة ، وهذا نوع من أنواع التخفيف ؛ لأن اختلاس الحركة قريب من السكون ، ولم يحدث هذا الاختلاس إلا عند أبي عمرو ؛ لأن الاختلاس يكون في الضمة والكسرة لثقلهما ، ولا يكون في الفتحة . (٣)

تلك هي مظاهر الخفة التي توصلت إليها فيما انفرد به أبو عمرو ، وإليك

جدولا بمظاهر هذه الخفة:

١ - يونس : ٣٥

٢ - الكنز في القراءات العشر ، ص : ٥٠٢ / ٢ .

٣ - ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، د/ عبد البديع النيرباني ، ص :

١٩٨ ، ط: دار الفوثاني - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

ملاحظات	الآية	السورة	مظاهر الخفة	القراءة
	٢٠٠	البقرة	إدغام المتماثلين في كلمة	مناسكّم
	٤	المدثر	إدغام المتماثلين في كلمة	سلّمّم
	٢	البقرة	إدغام المتماثلين في كلمتين	فيه هدى
	٢١٣	البقرة	إدغام المتماثلين في كلمتين	وما اختلف فيّه
	٢٥٤	البقرة	إدغام المتماثلين في كلمتين	من قبل أن يأتي يوم
	١٨	آل عمران	إدغام المتماثلين في كلمتين	هو والملائكة
	٣٩	القصص	إدغام المتماثلين في كلمتين	هو وجنوده
	٦٠	الكهف	إدغام المتماثلين في كلمتين	لا أبرح حتى
	٢٣٥	البقرة	إدغام المتماثلين في كلمتين	النكاح حتى
		متى وجدت في القرآن الكريم	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمة	خلقكم - رزقكم - واثقكم - يخلقكم - يرزقكم

ملاحظات	الآية	السورة	مظاهر الخفة	القراءة
	١٨٥	آل عمران	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	فمن زحج عن
	١٠٢	الأنعام	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	خالق كلشيء
	١٢٩	آل عمران	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	يعذب من يشاء
	٢٩	الفتح	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	أخرج شطاه
	٥٤	الفرقان	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	وكان ربك قدير
ومتى وجدت	٨	البقرة	إمالة الألف	ومن الناس
	١٤	الحشر	إمالة الألف في (جدار)	وراء جدار
	٤١	هود	إمالة الراء	مجراها
	١٠٢	الصفافات	إمالة الراء	ماذا ترى
	١	مريم	إمالة الهاء	كهعيص
	١	طه	إمالة الهاء	طه
	٧٠	البقرة	إمالة الراء	من الأسرى
	٧٦	الأنعام	إمالة الراء	رأى كوكبا
الأعراف: ٤٢ طه: ٨٠	٥١	البقرة	تقصير المقطع المتوسط المفتوح	وإذ وعدنا
	٢٣	الحديد	تقصير المقطع المتوسط المفتوح	بما أتاكم
في كل القرآن	٦٨-٦٢	الأعراف	حذف مقطع قصير	أبلغكم

ملاحظات	الآية	السورة	مظاهر الخفة	القرآءة
	٨٢	الإسراء	حذف مقطع قصير	نُنزِل
	٩٣	الإسراء	حذف مقطع قصير	تُنزِل
وأمثالها	٣١	البقرة	حذف مقطع قصير	هؤلاء إن
وأمثالها	٤٠	هود	حذف مقطع قصير	جا أمرنا
	٦٤	طه	حذف مقطع قصير	فاجمعوا
	٣٢	الأحقاف	حذف مقطع قصير	أوليا أولئك
	٢٥	نوح	إبدال الهمزة ياءً وحذف مقطع وإبدال الكسرة الطويلة بفتحة طويلة	خطاياهم
	١٥٠-١٤٩	البقرة	إبدال حرف (شديد) بحرف (رخو)	يعملون
	١٧٢	البقرة	إبدال حرف (شديد) بحرف (رخو)	يقولوا
	٢	الإسراء	إبدال حرف (شديد) بحرف (رخو)	ألا يتخذوا
	١٦	الأعلى	إبدال حرف (شديد) بحرف (رخو)	يؤثرون
	٢٠-١٧	الفجر	إبدال حرف (شديد) بحرف (رخو)	يكرمون - يحضون - يأكلون - يحبون .
	٨١	الأعراف	إبدال الهمزة ياءً	آينكم لتأتون

ملاحظات	الآية	السورة	مظاهر الخفة	القراءة
	١١٣	الأعراف	إبدال الهمزة ياءً	آين لنا لأجرا
	٥	الرعد	إبدال الهمزة ياءً	أيذا كنا ترابا
	١١	المرسلات	إبدال الهمزة واوياً	وقنت
	١٠٢	طه	إبدال الياء نونا	يوم ننفخ
	٧٧	الكهف	تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى قصير مفتوح	لَتَّخَذَتْ
	١٦	سبأ	تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى قصير مفتوح	ذواتي أَكُلِ خمط
	٦١	البقرة	إبدال الضمة كسرة	عليهم الذلة
	١٤	يس	إبدال الضمة كسرة	إليهم اثنين
	٤٢	البقرة	إبدال الضمة كسرة	عن قبلتهم التي
وما كان مثله	١٦٦	البقرة	إبدال الضمة كسرة	بهم الأسباب
	٣٢	المائدة	إبدال الضمة سكوناً	رُسُلْنَا
	٥٠	غافر	إبدال الضمة سكوناً	رُسُلْكُمْ
	١٠١	الأعراف	إبدال الضمة سكوناً	رُسُلْهُمْ
	١٢	إبراهيم	إبدال الضمة سكوناً	سُبُلْنَا
	٣٤	الكهف	إبدال الضمة سكوناً	ثُمُر
	٤٢	الكهف	إبدال الضمة سكوناً	ثُمُرْه

ملاحظات	الآية	السورة	مظاهر الخفة	القراءة
	٣٨	الزمر	إبدال الكسرة فتحة	ضُرَّه
	٣٨	الزمر	إبدال الكسرة فتحة	رَحْمَتَه
	٣٥	يونس	إبدال الكسرة فتحة واختلاس الفتحة الثانية	يَهْدَى

المبحث الثاني

مظاهر الثقل فيما انفرد به أبو عمرو

وهذا التخفيف الذي تحدثنا عنه في المبحث السابق وأصبح مميزاً لقراءة أبي عمرو عن بقية قراءات القرآن الكريم نجد أبا عمرو أحياناً لا يختاره ويختار التثقل خلافاً لما عهدنا عنده وعرفناه به ويكون هذا الثقل الذي يختاره ويقرأ به يحمل وجهاً في القراءة وعمقاً في اللُغة لا يحمله التخفيف مع التزام القارئ بالأثر عن رسول الله ﷺ لا يحدد عنه ومن ذلك ما يأتي :

أولاً: إبدال الياء والنون تاء:

في قوله سبحانه وتعالى : { مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى }^(١) قرأ أبو عمرو وحده { أَنْ تكون له أسرى } بالتاء ، وقرأ الباقون { أَنْ يكون له } بالياء.^(٢) و(التاء) أثقل من (الياء) ؛ لأن التاء صوت شديد ، والياء صوت رخو ، والصوت الشديد أثقل من الرخو ؛ لأنه يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر .
وكذلك في قول المولى عز وجل : { لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ }^(٣) "كلهم قرأ { لَا يحل } بالياء غير أبي عمرو فإنه قرأ { لَا تحل } بالتاء."^(٤)

(١) الأنفال : ٦٧ .

(٢) السبعة في القراءات ، ص : ٣٠٩ . ينظر : حجة القراءات : ٣١٣ . الوافي في شرح الشاطبية : ٢٨١ .

(٣) الأحزاب : ٥٢ .

(٤) السبعة : ٥٢٣ . ينظر : الحجة في القراءات السبع : ٢٩١ . الحجة للقراء السبعة : ٤٧٩/٥ . حجة القراءات : ٥٧٩ . الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي ، ص : ٣٤٥ ، الطبعة الرابعة : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

وفي قوله تعالى: {فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا} (١) قرأ أبو عمرو وحده {أهْلَكْتُهَا} ببناء مضمومة (٢) والتاء أثقل من النون ؛ لأنها صوت شديد وصامت ، أما النون فصوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، وصوت زلق ، كما أن فيه ثقل آخر ، ألا وهو إبدال الفتحة ضمة ، والضمة أثقل من الفتحة.

ثانياً : زيادة مقطع وإبدال حركة بحركة أثقل منها :

قد يكون الثقل أحيانا عند أبي عمرو من جهتين : إحداهما : زيادة مقطع ، وإبدال حركة بحركة تكون هذه الحركة أثقل من التي قرأ بها غيره ، كما في قول المولى عز وجل : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى...} (٣) فقد قرأ أبو عمرو وحده {الأسارى} (٤) بإبدال فتحة الهمزة ضمة ، والضمة أثقل من الفتحة ، وزيادة مقطع ، إذ كلمة {الأسارى} تتكون من: ثلاثة مقاطع متوسطة هي : ص ح ص + ص ح ح ح ، أما كلمة {الأسارى} فتتكون من: أربعة مقاطع هي : ص ح ص + ص ح ح ح + ص ح ح ح . فقد زادت الكلمة الأخيرة مقطعا قصيرا.

(١) الحج: ٤٥ .

(٢) ينظر : السبعة ، لابن مجاهد: ٤٣٨. حجة القراءات ، لأبي زرعة : ٤٧٩. التيسير : ١٥٧ .

إبراز المعاني: ٦٠٦ .

(٣) البقرة : ٧٠

(٤) ينظر : معاني القراءات ، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي ، أبو منصور الأزهرى: ١/

٤٤٥ ، طبعة : مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود ، المملكة العربية

السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م . الحجة للقراء السبعة : ١٦٣/٤ .

حجة القراءات : ٣١٤ . العنوان في القراءات السبع ، ص : ١٠١ .

ثالثاً - زيادة مقطع قصير:

ومما يعد من الثقل عند أبي عمر تشديد المخفف عند غيره ، كما في قوله تعالى : {يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ...} ^(١) فقد قرأ أبو عمرو وحده {يُخْرِبُونَ} مشددة ^(٢) أي مشددة الراء ، وهذا التشديد وفتح الخاء أضاف مقطعا قصيرا لمقاطع الكلمة ؛ لأن كلمة {يُخْرِبُونَ} تتكون من : أربعة مقاطع هي : ص ح ص + ح ح ح + ص ح ، أما كلمة {يُخْرِبُونَ} فتتكون من خمسة مقاطع هي : ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح ، فقد أضاف مقطعا قصيرا في أول الكلمة ؛ ومن هنا جاء الثقل .

وكذلك في قول المولى عز وجل : {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} ^(٣) فقد قرأ أبو عمرو وحده {وَلَا تُمْسِكُوا} بِالتَّشْدِيدِ ، وقرأ الباقر {وَلَا تُمْسِكُوا} خَفِيفَةً ^(٤) وقد أضافت قراءة أبي عمرو هنا مقطعا قصيرا أيضا كالقراءة السابقة .
ومنه أيضا قوله تعالى : {فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} ^(٥) فقد قرأ أبو عمرو وحده {وَأَكُونَ} نَصْبًا ، وقرأ الباقر {وَأَكُنْ} ^(٦) فكلمة {أكن} تتكون من مقطعين : .

(١) الحشر : ٢.

(٢) السبعة في القراءات : ٦٣٢ . ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٦٣/٣ . حجة القراءات :

٧٠٥ . تحبير التيسير في القراءات العشر : ٥٧٩ .

(٣) الممتحنة : ١٠ .

(٤) السبعة في القراءات : ٦٣٤ . ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٦٥/٣ . الحجة للقراء

السبعة : ١٠٣/٤ . حجة القراءات : ٧٠٧ . التيسير في القراءات السبع : ٢١٠ .

(٥) المنافقون : ١٠ .

(٦) معاني القراءات للأزهري : ٧١/٣ . ينظر : السبعة في القراءات : ٦٣٧ . الحجة في

القراءات السبع : ٣٤٦ . الحجة للقراء السبعة : ٦٤/٧ . حجة القراءات : ٧١٠ .

الأول: قصير ص ح .

والثاني: متوسط مغلق ص ح ص .

أما { أكون } فتتكون من ثلاثة مقاطع .:

الأول : قصير .

والثاني : متوسط مفتوح .

والثالث: قصير . فقراءة أبو عمرو أضافت مقطعا آخر لمقاطع الكلمة ، ويعد

هذا ثقلا.

ومنه قوله تعالى : { يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا }^(١) ، فقد " قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو { يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ } بِفَتْحِ الْيَاءِ^(٢) ، يلحظ في قراءة أبي عمرو هنا أنه قصر حركة النون في (ليتني) وأضاف حرف الياء الصامتة ، ومن ثم فقد أضاف مقطعا جديدا قصيرا ؛ لأن كلمة (ليتني) تتكون من : ثلاثة مقاطع هي : ص ح ص - ص ح ص ح ح ، أما (ليتني) فتتكون من أربعة مقاطع هي : ص ح ص ح ص ح - ص ح - ص ح ؛ ولذا قلنا أن هذه القراءة أثقل من القراءة السابقة .

رابعا : تحويل المقطع المتوسط في أول الكلمة إلى مقطع طويل :

من ظواهر الثقل التي انفرد بها أبو عمرو تحويل المقطع من متوسط إلى طويل ، والمقطع الطويل يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر ، كما يحتاج إلى فترة زمنية أكثر ، ليس هذا فحسب ، فقد جاء ذلك في أول الكلمة -وهذا قليل في الكلمات العربية لثقله- وذلك في قراءة قول المولى عز من قائل : { مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ }^(٣) "فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَدَهُ {ءالسحر} ممدودة الألف " على الاستفهام.^(١)

(١) الفرقان : ٢٧ .

(٢) الكشف : ١٤٩/٢ .

(٣) يونس : ٨١ .

فكما هو واضح حول أبو عمرو المقطع الأول في كلمة (السحر) من متوسط مغلق إلى طويل .

خامساً: إبدال الياء همزة :

ومما ثقل فيه أبو عمرو ما خففه غيره ، إبدال الياء همزة ، وجاء ذلك في قراءة قوله تعالى: {بَادِي الرَّأْيِ} ^(٢) "قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو {بَادِي الرَّأْيِ} بِالْهَمْزِ أَيْ ابْتِدَاءِ الرَّأْيِ" ^(٣) أي أبدل الياء المتطرفة في (بادي) إلى همزة ، والهمزة أثقل من الياء .

سادساً : تحويل المقطع القصير إلى مقطع متوسط مفتوح :

قد يطيل أبو عمرو الفتحة القصيرة ، فيتحول المقطع من قصير إلى متوسط مفتوح ، والمقطع المتوسط يحتاج فترة زمنية أكثر من المقطع القصير وقد ورد ذلك في قراءة قول المولى عز وجل : {قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا} ^(٤) " قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو {وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ بِالْأَلْفِ" . ^(٥)

وقد يثبت الياء المحذوفة وصلا، وهذا يحول المقطع الأخير في الكلمة من قصير إلى متوسط مفتوح أيضا ، كما في قوله تعالى : {وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} ^(٦)

(١) السبعة في القراءات : ٣٢٨ . ينظر : حجة القراءات : ٣٢٥ . العنوان : ١٠٥ . الإقناع في

القراءات السبع : ٣٢٩ . إبراز المعاني : ٥٠٩ .

(٢) هود : ٢٧ .

(٣) حجة القراءات : ٣٢٨ . وينظر : الحجة : ٣١٦/٤ . الإقناع : ٣٣٠ . إبراز المعاني : ٥١٣ .

النشر : ٢٨٨/٢ . إتحاف فضلاء البشر : ٨٢ . الكنز : ٥٠٦/٢ .

(٤) يوسف : ٣١ .

(٥) حجة القراءات : ٣٥٩ . ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٤٦ / ٢ . الحجة للقراء السبعة :

٤٢٢/٤ . إبراز المعاني : ٥٣٤ . الكنز : ٥١٤ / ٢ .

(٦) - البقرة ١٩٧

فقد قرأها أبو عمرو وحده وصلا {وَاتَّقُونِي} ^(١) ، وكذلك قوله تعالى: {وَوَاقُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} ^(٢) قرأها أبو عمرو وحده {وَوَاقُونَ} بإثبات الياء وصلا ^(٣)، ومنه أيضا قوله تعالى: {وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي} ^(٤) فقد قرأها أبو عمرو {وَلَا تُخْزُونَ} بالياء في حالة الوصل. ^(٥)

سابعاً : تحويل المقطع المتوسط المفتوح إلى متوسط مغلق :

من مظاهر الثقل عند أبي عمرو أنه يختار أحيانا المقطع المتوسط المغلق بدلا من المقطع المتوسط المفتوح ، الذي يعد أخف من سابقه ؛ لأنه يتكون من صامت واحد وحركة طويلة ، أما المغلق فيتكون من : صامتين وحركة قصيرة ، وقد قرأ بذلك في قوله تعالى : { يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ... } ^(٦) فقد قرأ أبو عمر عمر : { يَضَعُّ } بِالْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَفَتْحَهَا ^(٧) فتقصير حركة الضاد وتشديد حرف العين في {يضاعف} حول المقطع الثاني (ضا) من متوسط مفتوح (ص ح ج) إلى مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) .

(١) التيسير في القراءات ، ص: ٨٦. إبراز المعاني : ٣٨٠.

(٢) - آل عمران : ١٧٥.

(٣) ينظر : السبعة في القراءات: ٢٢٣. التيسير : ٩٣. تحبير التيسير: ٣٣٣.

(٤) هود : ٧٨.

(٥) السبعة في القراءات: ٣٤١. إبراز المعاني : ٣١١

(٦) الأحزاب : ٣٠

(٧) السبعة في القراءات : ٥٣١. ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٥ / ٤٧٣.

ثامناً : زيادة همزة الوصل وفتح اللام وتفخيمه وإبدال حركة بركة أثقل منها :

في قوله تعالى : { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ }^(١) وكذلك في قوله تعالى :
{ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ }^(٢) قرأ أبو عمرو وحده: (سيقولون الله) بألف
في الحرفين. وقرأ الباقيون: {لله ... لله }^(٣) فقد زاد أبو عمرو همزة الوصل، وفتح
اللام وفخمها ، ورفع الهاء ، وفي كل ثقل ، إذ قرأ غيره (لله) بغير ألف ولام
مكسورة ولام مفتوحة مرققة وخفض الهاء.

تاسعاً: قطع همزة الوصل وتحويل مقطع من قصير إلى متوسط :

قد يختار أبو عمرو همزة القطع بدلاً من الوصل والمقطع المتوسط بدلاً من
القصير ، وذلك في قوله تعالى : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} ^(٤) فقد " قرأ أبو
أبو عمرو وحده: «وأتبعناهم» مقطوعة الهمزة وبألف ونون. ^(٥) و بالمقارنة بين
القراءتين نجد أن قراءة أبي عمرو حذفتم فيها همزة الوصل وإحدى التاعين وجاء
بهمزة القطع ، ومع ذلك فهي أثقل من قراءة (واتبعتم) ؛ لأن همزة الوصل سقطت

(١) المؤمنون : ٨٧ .

(٢) المؤمنون : ٨٩ .

(٣) الحجة للقراء السبعة : ٢٠٠/٥ . ينظر : المكرر في ما تواتر من القراءات السبع ، ص :

. ٢٧٠ .

(٤) الطور : ٢١

(٥) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أنمة الأمصار الخمسة ، لأبي علي الحسن بن علي

ابن إبراهيم بن يزيد الأهوازي ، تحقيق: دريد حسن أحمد، ص: ٣٤٠ ، طبعة: دار الغرب

الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٣/٣٣ .

حجة القراءات : ٦٨١ . التيسير في القراءات السبع : ١٣٠ . العنوان في القراءات السبع :

١: إبدال الفتحة ضمة:

في قوله عالي: { وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ }^(١) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَدَهُ {قُلِ الْعَفْوَ} رفعا وَقَرَأَ الْبَاقُونَ نَصْبًا^(٢) ، فقد أبدل أبو عمرو فتحة الواو ضمة ، والضمة أثقل من الفتحة .

وكذلك في قوله تعالى: { قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ }^(٣) "قرأ أبو عمرو وحده: {قل إن الأمر كله لله} رفعا. وقرأ الباكون {كله} نصبا"^(٤)، أي أبل فتحة الـام في {كله} ضمة .

وكذلك في قوله عز وجل : { وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }^(٥) " قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَدَهُ ... بضم القَافِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ... بفتح القَافِ ."^(٦) فقد أبدل فتحة القاف في {ميثاقكم} ضمة.

وقد أبدل الفتحة ضمة أيضا في كلمة { يدخلونها } في قوله عز وجل { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا... }^(١) فقد قرأ أبو عمرو بضم الياء ، والباكون بفتح الياء .^(٢)

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) السبعة في القراءات ، ص : ١٨٢ . ينظر : معاني القراءات ، للأزهري : ٢٠١/١ . حجة القراءات ، ص : ١٣٣ . التيسير في القراءات السبع ، ص : ٨٠ . العنوان في القراءات السبع : ١ / ٧٤ . تحبير التيسير في القراءات العشر . ص : ٣٠٤ .

(٣) آل عمران : ١٥٤ .

(٤) الحجة للقراء السبعة : ٣ / ٩٠ . ينظر : حجة القراءات : ١٧٧ . الوافي في شرح الشاطبية ، ص : ٢٢٩ .

(٥) الحديد : ٨ .

(٦) السبعة : ٦٢٥ . ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٣ / ٥٤ . حجة القراءات : ٦٩٧ . الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لمحمد محمد محمد سالم محيسن : ٣ / ٢٦٧ ، طبعة : دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٢ : إبدال الفتحين ضمة وكسرة:

ومما مال فيه أبو عمرو إلى الثقل إبدال الفتحة بحركة أخرى أثقل منها وهي الضمة والكسرة وذلك في كلمة { أخذ } في قوله تعالى : {وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ} (٣) فقد قرأ بضم الهمزة وكسر الخاء (٤) أي أبدل فتحة الهمزة ضمة ، وفتحة الخاء كسرة ، واكلتاهما أثقل من الفتحة .

تلك هي مظاهر الثقل التي اختارها أبو عمرو فيما انفرد به من القراءات واليك

جدولا بتلك الظواهر:

ملاحظات	الآية	السورة	ظاهرة الثقل	القراءة
	٦	الأنفال	إبدال الياء تاءً	أن تكون له أسرى
	٧	فال		
	٥	الأحزاب	إبدال الياء تاءً	لا تحل لك النساء
	٢	ب		
	٤	الحج	إبدال النون تاءً وإبدال الفتحة ضمة	أهلكتها
	٥			
	٧	البقرة	زيادة مقطع وإبدال حركة بحركة أثقل منها.	في أيديكم من الأسارى
	٠			

(١) فاطر : ٣٣ .

(٢) ينظر : السبعة : ٥٣٤ . الحجة للقراء السبعة : ٢٧/٦ . المبسوط في القراءات العشر :

٣٦٧ . حجة القراءات : ٥٩٢ . شرح طيبة النشر ، للنويري : ٢٧٧/٢ .

(٣) الحديد : ٨ .

(٤) السبعة : ٦٢٥ . ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٥٤/٣ . حجة القراءات : ٦٩٧ . الهادي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر : ٣ / ٢٦٧ .

ملاحظات	الآية	السورة	ظاهرة الثقل	القراءة
	٢	الد شر	زيادة مقطع قصير	يُحْرَبُونَ
	١ ٠	المم تحنة	زيادة مقطع قصير	ولا تمسكوا
	١ ٠	المنافقون	زيادة مقطع قصير	وأكون من الصالحين
	٢ ٧	الفرقان	زيادة مقطع قصير	يا ليتني
	٨ ١	يونس	تحويل المقطع المتوسط إلى طويل في أول الكلمة	ءالسحر
	٢ ٧	هود	إبدال الياء همزة	بادئ الرأي
	٣ ١	يوسف	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	حاشا لله
	١ ٩٧	البقرة	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	واتقوني
	١ ٧٥	آل عمران	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	وخافوني
	٧ ٨	هود	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	ولا تخزوني
	٣	الأحزاب	تحويل المقطع المتوسط	يُضَعَّف

ملاحظات	الآية	السورة	ظاهرة الثقل	القراءة
	٠	ب	المفتوح إلى متوسط مغلق	
	٨ ٧،٨٩	المؤم نون	زيادة همزة الوصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء في (الله)	سيقولون الله
	٢ ١	الطور	قطع همزة الوصل وتحويل أحد المقاطع من قصير إلى متوسط	وأتبعناهم ذريتهم
	٦ ٣	طه	إبدال الفتحة الطويلة ياء	إن هذين لساحران
	٢ ١٩	البقرة	إبدال الفتحة ضمة	قل العفو
	١ ٥٤	آل عمران	إبدال الفتحة ضمة	قل إن الأمر كلُّه
	٨	الحديد	إبدال الفتحة ضمة	قد أخذ ميثاقكم
	٨	الحديد	إبدال الفتحتين بكسرة وضمة	قد أخذ ميثاقكم

وبعد أن تعرفنا على مظاهر الخفة ومظاهر الثقل فيما انفرد به أبو عمرو من خلال ما سبق نستطيع القول إن أبا عمرو يميل إلى الخفة أكثر من ميله إلى الثقل .

خاتمة

نسأل الله حسنها .

إن البحث في القراءات القرآنية بحث واسع يحتاج إلى مثابرة ، وهمة عالية وبحث متواصل، للوقوف على علاقة القراءة وصاحبها ببيئته اللغوية ، ونشأته ، وشيوخه، ومدى تأثيره بذلك . وبعد دراسة ما تفرد به أبو عمرو من القراءات السبع بين الخفة والثقل ، إنه ليجدر بي أن أخص أهم نتائج البحث على الوجه التالي:

. أبو عمرو في قراءته حسن الاختيار ، سهل القراءة ، غير متكلف ، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا، ومن ثم فقد كانت قراءته تيسر على المنهج السليم القويم في الاختيار مع الالتزام بما ورد عن شيوخ اللغة والقراءة وأهلها ثم الميل للسهولة واليسر والتخفيف غالبا.

. التخفيف من السمات البارزة التي تميز قراءة أبي عمرو عن بقية القراءات حيث إننا نجد أبا عمرو يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره من القراء، ولهذا فقد اقتصت هذه القراءة بمسائل الإدغام الكبير.

- تأثر أبو عمرو بلهجته التميمية ونشأته البصرية ويبدو ذلك جليا في الإدغام الذي اشتهر به ، وكذلك في الإمالة بكل أنواعها.

- يعد أبو عمرو من الذين أكثروا من ظاهرة الإمالة كورش ، وحمزة ، والكسائي.

. كان أبو عمرو أكثر القراء ميلا للتسكين ، وهذا يتفق مع نشأته البصرية وتأثره بها.

. تأثر أبو عمرو بشيخه الحسن البصري في تسهيل الهمزة ، إذ كان الحسن البصري يميل إلى تسهيل الهمزة بطبيعته الحجازية وتأثره بها حتى بعد نزوحه واستقراره في البصرة.

. قد يختار أبو عمرو القراءة المخففة السهلة وإن كانت لهجة غيره ، كما هو واضح في إسقاط إحدى الهمزتين الملتقيتين سواء كانتا مكسورتين ، أم مفتوحتين ، أم مضمومتين.

فهرس المصادر والمراجع

أولا - المطبوع:

- القرآن الكريم.
- إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة دار الكتب العلمية.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، تحقيق / أنس مهرة ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى - لبنان - ١٩٩٨هـ / ١٩٧٩م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، د/عبدالصبور شاهين ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٧م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / رجب عثمان محمد ، طبعة : الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م
- الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، ط: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م
- الإقناع في القراءات السبع. لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش، طبعة : دار الصحابة للتراث.

-الإمالة في التراث العربي ، دراسة وصفية تحليلية، من خلال قراءة حمزة ، د/ رباح اليمني مفتاح، مجلة الجامعة الإسلامية بفلسطين ،مجلد: ١٨ العدد الأول : ٢٠١٠م

-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا

-تحرير التيسير في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، ط: دار الفرقان - الأردن / عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
-التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، ط: دار نينوي ، دمشق/سوريا، الطبعة : الأولى : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

-التيسير في القراءات السبع : لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، تحقيق: اوتو تريزل ، ط: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

-جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي : ٢/ ٤٩٢، ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م.

- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، د/ عبد البديع النيرباني ، ط: دار الغوثاني - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، تحقيق :الناشر مير محمد كتب خانة ، مكان النشر كراتشي .
- الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، ط: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ .
- حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، تحقيق : أ/ سعيد الأفغاني ، دار الرسالة.
- الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي ، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي ، ط: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، ط: دار القلم، دمشق،. الطبعة: الرابعة.
- رائد الدراسات اللغوية والقرآنية ، أبو عمرو بن العلاء ، د/ وحيد عبدالمقصود إسماعيل زايد ، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

- السبعة في القراءات . لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق د/ شوقي ضيف، ط: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ .
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي): أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العدري البغدادي ثم المصري الشافعي، راجعه الشيخ / علي الضباع ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤ م .
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ط: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة: ١٢٨٥ هـ .
- سنن النسائي الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، حديث رقم: ٨٠٣٧، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط: دار بن كثير: ١٤٠٦ م.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق/ محمد الحسن وآخرين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت- ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- شرح المفصل : ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد ابن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وياين الصانع ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د/ عبدالعزيز أحمد علام، الطبعة الأولى : ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م
- العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي تحقيق : الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، طبعة : عالم الكتب، بيروت : ١٤٠٥ هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) ط: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر.
- فوات الوفيات ، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤ هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٩٧٣ م .
- في الإمالة في القراءات واللهجات العربية د/ عبدالفتاح شلبي / طبعة : دار الهلال / بيروت : ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر، الملقب سيويوه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

-الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن طالب القيسي ، تحقيق ، د/ محيي الدين رمضان : ٢٣٩/١ ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ : ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

-الكنز في القراءات العشر لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين ، تحقيق: د. خالد المشهداني ، طبعة: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، الطبعة: الأولى: ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

-المبسوط في القراءات العشر ، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوريّ ، أبو بكر ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي ، ط: مجمع اللغة العربية - دمشق: ١٩٨١ م .

-متن الشاطبية المسمى (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع) ، للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي ، تحقيق: محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

-مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية ، ليبيا ، العدد/ ١١ ، السنة ١١ : ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م .

بحث بعنوان :الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري ،د/ بشير علي خليل ،

-مجلة كلية الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات ، العدد : ٢٦ ، عام : ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.بحث بعنوان: تحقيق الكلام في قراءة الإدغام لأبي زيد عبدالرحمن بن أبي القاسم المكناسي الفاسي ، المشهور بابن القاضي ، دراسة وتحقيق د/ الحَبْلِي علي أحمد بلال .

- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، لمحمد بن عمر نووي الجاوي البننتي ، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ.
- معاني القراءات ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور الأزهري، طبعة : مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ط: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت ، الطبعة: الأولى: ١٩٩٣ .
- المقتضب ، للمبرد، تحقيق الشيخ/ محمد عبدالخالق عزيمة ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٩ هـ.
- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع ، لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشار الشافعي المصري ، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- الموضَّح لمذاهب القُرَّاء واختلافهم في الفتح والإمالة، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: محمَّد شفاعت .
- النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، تحقيق / محمد علي الصباغ ، ط:دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ / محمد مكي نصر الجريسي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، د ط ، دن ..
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد محمد سالم محيسن : ٣ / ٢٦٧ ، طبعة : دار الجيل - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ط: مكتبة السوادي ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد الأهوازي ، تحقيق: دريد حسن أحمد ، طبعة: دار الغرب الإسلامي، - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

ثانيا : المخطوطة:

- شرح حرز الأمانى ، لبرهان الدين أبوالعباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الشافعي، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٦١٢) قراءات.